المحاضرة الثالثة: الصراع على النفط العربي

قدر الوطن العربي أن يتمتع بثروة نفطية هائلة جذبت أنظار العالم، فالحوض العربي يختزن أكثر من نصف الاحتياطي الثابت من النفط الموجود في الكرة الارضية، وتساهم بحوالي ثلث انتاج العالم.

1-التعريف:

النفط: كلمة مشتقة من الاصل اللاتيني وهي تتكون من جزئين: زيت:Petra، الصخر :Olium.

البترول: ذلك السائل الكثيف الاحق من الماء يتركب من الفحم ويحرر عند احتراقه طاقة، قابل للاشتعال، بني غامق، أو بني مخضر، يوجد على أعماق مختلفة ضمن صخور مسامية ويسمى في اللغة العربية: نفط واللغة الانجليزية:Petroleum وفي اللغة الفرنسية:Pétrole

2-مكوناته:

مع التقدم المستمر وتطور الاليات تمكن الانسان من التأكد والتعرف على التكوين الكيمياوي الدقيق لهذا المورد ونسبه.

الكربون:84-87 بالمئة

الهيدروجين: 11-14 بالمئة

الكبريت: 4.0-5.0 بالمئة

النتروجين 0.1-2.0 بالمئة

الاكسيجين: 1-0.2 بالمئة

3-تواجده:

يتواجد البترول في حالة سائلة كالبترول الخام او حالة غازية كغازات البترول(الغاز الطبيعي)،كما قد تكون مختلطة ومختلفة حسب مناطق تواجدها الجغرافي.

4-الدول المنتجة والمصدرة للنفط:

لا يقتصر استخدام النفط ومشتقاته على دولة دون اخرى، فكل دول العالم بحاجة الى هذه المادة الحيوية كحاجة الجسم الانساني الى الدم حيث اظهرت الاحداث مدى تأثر الطلب على النفط واستهلاكه بالتغيير في الاسعار والسياسات الاقتصادية المتبعة خاصة في الدول الصناعية وكذلك يتصف العرض بالديناميكية والذي أثبت أكثر مرونة.

5-التوزيع الجغرافي لمناطق النفط في الوطن العربي:

حوالي 94 بالمئة من النفط العربي يتجمع من الناحية الجغرافية في سبعة أقطار عربية وهي: السعودية، العراق، الكويت، الامارات، قطر، ليبيا، الجزائر. والباقي موزع بين خمسة أقطار عربية أخرى وهي: البحرين، عمان، سوريا، مصر، تونس.

-حوض شمال العراق: يقع في شمال العراق ويغطي 15 بالمئة من اراضي العراق.

-حوض الخليج العربي: يتمثل في كافة الحقول الممتدة بالقرب من سواحل الخليج العربي في العراق، الكويت، الامارات، البحرين، قطر، عمان، يعتبر من اغنى الاحواض النفطية لا في الوطن العربي فحسب بل في العالم بأسره.

-حوض سيناء وخليج السويس: يضم عدة حقول نفطية تتوزع على جانبي خليج السويس.

-حوض الشمال الاوسط الافريقي: يضم عدة حقول نفطية في كل من ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب.

6-أهمية النفط العربي:

أ-أهمية النفط في الوطن العربي:

-النفط مصدر الدخل ومورد للعملات الاجنبية.

-النفط مصدر التمويل الاساسي لمشاريع التنمية.

-النفط قطاع صناعي مهم.

ب-اهمية النفط العربي على الصعيد الدولي:

عرف عن المنطقة العربية وبالأخص الخليجية منها، أنها المستودع الاكبر للنفط في العالم، وأن هذا النفط الارخص ثمنا والاسهل استخراجا، والاكثر انتاجا ومنه يعتبر:

-مصدر للطاقة أو كمادة خام للصناعة البتروكيمياوية.

-مجال حيوي للاستثمارات الاجنبية.

-مصدر هام للتجارة العالمية.

7-الاهمية الاستراتيجية للنفط العربي:

شكل الوطن العربي منذ مطلع العصر الحديث ولايزال مسرحا مفتوحا لتيارات الصراع الاستراتيجي بين القوى الدولية، فهو يتوسط قارات العالم الثلاث: اسيا، اوروبا، افريقيا. بالإضافة الى ذلك تستحوذ المنطقة على الثروات الطبيعية التي تجعلها منطلق للنزاعات والصراعات الدولية ولعل من ابرز هذه الثروات النفط ومن خلال هذا يمكن طرح التساؤل الاساسي وهو ما هي المميزات الاساسية التي يتميز بها النفط العربي والتي جعلت منه ؤرة توتر بين القوى الدولية؟

8- مزايا النفط العربي:

1-المزايا الجيولوجية والطبيعية:

-خلو الارض العربية من الزلازل والهزات الارضية: ما ساعد على تخزين كميات النفط الهائلة فيها وأتاحت كميات الانتاج الكبيرة من الحقل الواحد واندفاع النفط من وف الارض.

-الموقع الجغرافي للدول العربية المنتجة للنفط: لوقوع الدول العربية المنتجة للنفط وسط اكبر المناطق المستوردة للنفط، وتبرز اهمية هذا الموقع في انه يوفر التسهيلات اللازمة لنقله وتوزيعه في مناطق استهلاكه.

-غزارة الابار العربية وقلة عمقها: لوقوع معظم مكامن النفط العربي بالقرب من سطح الارض ولا يحتاج الى حفر عميق، وكذلك تميزت ابار النفط العربية بإنتاجيتها المرتفعة.

-**نوعية النفط العربي:** يعتبر النفط لخفيف من اجود انواع النفط لخلوه نسبيا من مادتي الرصاص والكبريت اللتين تتركان اثارا سلبية على معدات التصفية واجهزة التكرير.

2-المزايا الاقتصادية:

وجود احتياطي نفطي عربي كبير يتراوح مابين 65بالمئة -70بالمئة من الاحتياط العالمي، وحوالي 21بالمئة من احتياطي الغاز الطبيعي. ويمثل احتياطي الدول العربية المنتجة للنفط 52بالمئة من اجمالي الاحتياطي العالمي وثلث مجموع الانتاج.

-تعتبر المنطقة العربية من المناطق الرئيسية المنتجة للنفط في العالم، ويعود السبب في ذلك الى ضخامة احتياطها وغزارة ابارها وسهولة استخراج النفط فيها.

-هناك ميزة بارزة اخرى للنفط العربي هي اطول مدة قاعدة احتياطية التي تقدر بأكثر من 78 سنة للشرق الاوسط، واكثر من 40 سنة لشمال افريقيا، ويواجه منتجو النفط كل على حدى افاق انتاج اطول بشكل كبير وفق نسب الانتاج الحالي، ومثال ذلك الكويت والامارات حيث يستمر الانتاج لأكثر من 80 سنة، والعراق وليبيا لأكثر من 100سنة.

-يتضح أن اربع دول عربية هي المرشحة لان تكون الاطول عمرا نفطيا في العالم وهي: العراق، الكويت، الامارات المتحدة، المملكة العربية السعودية، في حين تحتل ليبيا وقطر المرتبتين الثامنة والتاسعة على التوالي عالميا، وبذلك فإن ستة دول عربية من بين مجموعة العشرة النفطية هي الاكثر ديمومة لإنتاج النفط الخام، الامر الذي يجعلها محط انظار العالم ومحورا للتجاذبات الدولية والصراع الدولي.

-يمتاز النفط العربي بضآلة تكاليف انتاجه ويعود ذلك للأسباب التالية:

-ضخامة النفط في الحقول العربية وسهولة استخراجه، وقلة عمق اثاره، مما يخفف من تكاليف الحفر والتنقيب.

-قرب الحقول المنتجة من البحر، مما يعني اقتصاديا قلة تكاليف النقل والضخ بالأنابيب.

-انخفاض مستوى الاجور في الدول العربية على عكس الحال في الولايات المتحدة الامريكية وفنزويلا.

-المساهمة الكبيرة في التجارة الدولية، اذ يساهم النفط العربي بنحو 60بالمئة من التجارة الدولية ولا يستهلك اكثر من 5بالمئة من انتاجه مما يعطيه ميزة تصدير ضخمة تتراوح مابين80بالمئة الى 90بالمئة م الصادرات العربية العامة.

9-موقع النفط العربي في استراتيجيات القوى الكبرى:

" سيطر على النفط تسيطر على العالم" مقولة لهنري كيسنجر احد الاستراتيجيين الامريكيين القلائل الذين ترجموا ايمانهم العميق بالأهمية المركزية للنفط في السياسة الدولية الى ممارسة وواقع من خلال الادوار التي لعبها خلال الفترة التي عمل فيها مستشارا للأمن القومي في عهد الرئيس "ريتشارد نيكسون". لقد اثارت مسألة النفط على الصعيد الاستراتيجي جملة من الاهتمامات والصراعات واقترن به الخطاب او القرار السياسي العالمي اينما وجد النفط، وتؤكد المعطيات الرقمية في واقعه الحالي ان النفط يشكل واحدا من اهم العناصر التي دار حولها الصراع العالمي منذ فترة اكتشافه وتسويقه وحتى اندلاع الحرب العالمية الاولى والثانية، مثلما كان هدفا للمنافسة وسياسات الهيمنة والاحتكار طيلة فترة الحب الباردة بين اقطاب القوى العالمية الكبرى.

10-منظمة "الاوبك OPEC"

لقد كان انشاء منظمة الاقطار المصدرة للنفط هو أحد ردود الفعل الاساسية للتصدي لاحتكار شركات النفط العالمية الكبرى. حيث تأسست عند انعقاد مؤتمر بغداد من 14/10 سبتمبر1960 لمواجهة تخفيضات الاسعار 1959 و1960 المقررة من قبل الشركات البترولية رغم أن فكرة توحيد جبهة الدول المنتجة والمصدرة للبترول سبقت ذلك بعدة سنوات.

أهدافها:

1-تنسيق وتوحيد السياسات البترولية لدول الاعضاء وتصميم احسن الوسائل لحماية مصالحهم فرديا وجماعيا.

2-البحث عن السبل والوسائل لضمان استقرار الاسعار في اسواق النفط العالمية.

3-حماية المصالح لانتاج النفط الوطني في كل الاوقات.

في نهاية المحاضرة يمكن القول أن أهمية النفط تزداد مع النمو المطرد في انتاجه واستهلاكه مما يؤثر ذلك في سياسات الدول المنتجة والمستهلكة مع.